تاريخ
ملوك آل سعود

تأليف

سعود بن هزلول

الجزء الأول

الطبعة الثانية

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الناشر

وقعة البكيرية المشهورة

زحف هذا الجيش الجرار مع ابن رشيد الى بريدة وهو مؤلف من عساكر الترك النظامية وبادية شمر وحاضرة حائل وجميع توابعه وبادية هتيم وحرب واستمر فى زحفه ليهجم على مدينة بريدة من الجهة الغربية فنزل القرعاء فأخلى ابن سعود بريدة ونزل فى قرية البصر فارتحل ابن رشيد من القرعاء ونزل البكيرية ثم انتقل ابن سعود من البصر ونزل مقابلا لابن رشيد فقد اقترب الجيشان ومشى بعضهما إلى بعض فتصادموا وتجالدوا وأغبر الأفق وعلت الأصوات واشتد القتال فى اليوم الأول من شهر ربيع الثانى عام ١٣٢٢هـ فكانت خسارة الفريقين عظيمة فى الأرواح فأزهقت أنفس لاتعد ولا تحصى وكانت المذبحة هائلة وقد اتفق أنه عندما مشت جنود ابن سعود إلى المعركة حال بينهم أهل القصيم يرافقهم عبد العزيز بن جلوى وبين العدو نفود البكيرية، وعندما اعتدلوا إذا بجنود أهل العارض ومعهم عبد العزيز قد تقهقروا وقد تقدمت جنود ابن رشيد وعساكر الترك فضربهم أهل القصيم من الخلف وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا جميع أسلحتهم ومدافعهم !.

وتقدر خسارة ابن رشيد وأتباعه من عساكر الترك بألف وخمسمائة جندى كان منهم كثير من الضباط وحوالى ثلثمئة رجل من أهل حائل من بينهم اثنان من بيت آل رشيد هما ماجد الحمود وعبد العزيز بن جبر وقد قتل من أتباع ابن سعود نحو أربعمئة رجل، فيهم أربعة من آل سعود، وهذه اسماء من استشهدوا فى وقعة البكيرية من أهل الرياض :

فيصل بن سعد السعود، جلوى بن عبد المحسن الجلوى، فهد بن ابراهيم ابن مشارى، حسن بن عياف المقرن، عبد الملك بن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، عبد اللطيف المعشوق، عبد الله بن سعد بن بتال، ابراهيم بن دغيثر، فهد بن دغيثر، حمد بن غشيان، منصور بن عبد اللطيف المعشوق، فهد بن غشيان، يوسف بن مشخص،

محمد بن صالح عوبيل، فهد بن صالح ، فهد بن سويلم، اسماعيل بن سحمان، منصور بن فريح، عبد العزيز المطيرى، عبد العزيز بن صالح، صالح بن صالح، سعد بن منصور، سعد السماوى، فرج المحمد، أخو حسنا بن حمدان، راشد الحجيبا، عبد الله السلمة، محمد الحقبانى، عبد العزيز الحقبانى، عبد الله الحقبانى، محمد بن ريس، عبد العزيز بن ريس، عبد الله بن ريس.

وقد أصيب عبد العزيز بشظية قنبلة فى يده اليسرى.

كان عبد العزيز قد انهزم ومعه نفر قليل من قومه، وعندما وصل الى بلد المذنب علم أن أهل القصيم قد فتكوا بجنود الأتراك وغنموا جميع مامعهم من السلاح والمدافع، فعاد مزن المذنب فوجد أهل القصيم قد قتلوا عساكر الترك وغنموا أسلحتهم ومدافعهم فاجتمع بأهل القصيم والتف حوله من تفرق من جنوده بعد الوقعة، وجاءه محمد بن هندى ومن تبعه من قبائل عتيبة فبلغ مامعه من الجنود مايزيد على عشرة آلاف مقاتل.

أما ابن رشيد فقد ظل فى مركزه ثابتا رغم الخسائر التى لحقت به فى وقعة البكيرية.

بادر ابن سعود بهذا الجيش الذى معه وقصد ابن رشيد ليهجم عليه فى منزله فلما علم ابن رشيد بزحف ابن سعود على البكيرية جعل فيها جميع المؤن والذخائر وجميع أثقاله ووضع عليها سرية من جنوده مع ابن كريشان، ورحل ابن رشيد من البكيرية بعدما جعل عليها تلك السرية وهجم على الخبراء فيها سرية لابن سعود مع ناصر بن بصيص فدافعت السرية بمساعدة أهل الخبراء وظلت ثابتة فى مركزها فلما علم ابن رشيد بزحف ابن سعود على البكيرية ارسل سرية بقيادة سلطان الحمود لنجدة الحامية التى وضع فيها فأصطدموا بخيالة ابن سعود عند انبثاق الفجر فانهزمت سرية ابن رشيد وخرج عبد العزيز من البكيرية وفتك بسرية ابن رشيد واستولى على مستودعاته واحتل البكيرية.

انتقل ابن رشيد بعدما طرد من الخبراء وقصد الرس وهجم على بواديه وغنم كثيرا من الابل والاغنام ثم انتقل الى الشنانة بعدما نصب مدافعه على الرس وشرع يضربها وظل أهلها ثابتين حتى جاءهم ابن سعود لنجدتهم وأقام عندهم.